



جامعة المرقب  
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار

ELMERGIB UNIVERSITY

FACULTY OF ART & SCIENCE KASR KHIAR - LIBYA



# مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية

Journal of Humanitarian and Applied Sciences

مجلة دورية نصف سنوية محكمة

في هذا العدد...

- علوم التدبير المدرسي: النظريات و أسئلة التأسيس
- (( دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد))
- جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة
- حصر الغطاء النباتي في الجنوب الليبي
- *Arabic Language Character Recognition Using Walsh-Hadamard Transform (WHT) vs. Discrete Fourier Transform (DFT)*
- *Fekete-Szegő Inequalities for Certain Subclasses of P-Valent Functions of Complex Order Associated with Fractional Derivative Operator*



ديسمبر 2019  
DECEMBER 2019

kshj@elmergib.edu.ly

<http://khsj.elmergib.edu.ly>

+21892516762

### المشرف العام

أ.النوري سليمان القماطي

### هيئة التحرير

د. سالم محمد المعلول  
رئيساً  
د. إمحمد عطية يحيى  
مدير التحرير  
أ. علي محمد نجاح  
سكرتير التحرير

### اللجنة الاستشارية

أ.د. علي الحوات  
أ.د. أحمد ظافر محسن  
أ.د. عبدالمجيد خليفة النجار  
أ.د. العربي علي القماطي  
د. عبدالرحمن محمد إرحومة  
د.الصادق المبروك الصادق  
د.أبوراي محمد الجرنازي  
د. حميدة ميلاد أبورونية

### المراجعة اللغوية

د. أبو عجيلة رمضان عويبي  
أ. يوسف دخيل علي  
أ. عصام علي عواج  
أ. عبدالرؤوف ميلاد عبدالجواد

### الإخراج والإشراف الفني

أ.أحمد عياد المنتصري



لا يسمح بإعادة إصدار محتويات المجلة أو نقلها أو نسخها بأي شكل من الأشكال دون

موافقة رئيس التحرير

إن كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة



## قواعد النشر

حرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات المراد نشرها، ينبغي اتباع القواعد التالية :

الغلاف ينبغي أن يحتوي على العنوان واسم الباحث ( الباحثين ) ، والدرجة العلمية وجهة العمل ، والدولة ، والبريد الإلكتروني ، وسنة النشر .

المتن يشتمل على ملخص للبحث ( عربي - إنجليزي ) يعكس لغة البحث لا يتجاوز ورقة واحدة.

تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم العلمي ، وهيئة التحرير أن تطلب من المؤلف بناء على اقتراح المحكمين بإجراء التعديلات المطلوبة على البحث قبل الموافقة على نشره .

ضوابط ومواصفات البحوث المقدمة للنشر:

1. أن يكون البحث أو الدراسة ضمن الموضوعات التي تختص بها المجلة .
2. ألا يكون البحث قد سبق نشره في إحدى المجلات أو مستلاً من أطروحة علمية أو يكون الباحث قد تناوله بعنوان آخر في وسيلة نشر أخرى ويوتق ذلك بتعهد خطي بهذا الخصوص .
3. فيما يخص البحوث العربية تكتب هوامش البحث وقائمة المراجع وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية **American Psychological Association (APA)** الطبعة الخامسة بالنسبة للبحوث العربية وتكون الطباعة على وجه واحد على ورق (A4) بخط (Traditional Arabic) بحجم (14) للنص مع ترك مسافة 1 بين السطور وتكون الهوامش 2.5 سم و مع ترك هامش 3 سم من جهة التجليد ،
4. فيما يخص البحوث باللغة الإنجليزية تكتب وفق نظام **Modern Language Association (MLA)** ، بحجم خط (12) بخط (Times New Roman) مع ترك مسافة 1 بين السطور مع وجود ملخص باللغة العربية في بداية البحث بحيث لا تزيد صفحات البحث 17 صفحة ي يكون التوثيق داخل المتن ( اللقب ، السنة ، الصفحة ) .
5. عنوان البحث يجب أن يكون مختصراً قدر الإمكان وأن يعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث التناول والإحاطة بأسلوب بحثي علمي ، وأن لا تزيد ورقات البحث عن 25 صفحة بما في ذلك صفحات الجداول والصور والرسومات وغيرها .
6. يجب على الباحث التقييد بأصول البحث العلمي وقواعده من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في آخر البحث ، وهو المسئول بالكامل عن صحة النقل من المصادر والمراجع المستخدمة ، وهيئة التحرير غير مسئولة عن أي نقل خاطئ "سرقاات أدبية وعلمية " قد تحدث في تلك البحوث .
7. البحوث المقدمة للمجلة تخضع للتقييم من قبل متخصصين بشكل يضمن التقييم العلمي، ويتطلب من الباحث مراعاة سلامة بحثه من الأخطاء اللغوية والإملائية .
8. تلنزم المجلة بإشعار الباحث بقبول بحثه إن كان مقبولاً للنشر أو قابلاً للتعديل بعد التقييم على أن يرسل الباحث إذا قبل بحثه سيرة ذاتية ( CV ) مختصر قدر الإمكان يتضمن الاسم الثلاثي - والدرجة العلمية - والجامعة والكلية والقسم - وأهم المؤلفات إن وجدت - البريد الإلكتروني - والهاتف .

9. البحوث المقدمة للمجلة لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر ، وهي تعبر عن رأي أصحابها فهم المسئولون عنها أدبيا وقانونيا ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة .
10. المجلة تنشر كل ما يتعلق بالجمال العلمي والبحثي وما يتعلق بالمؤتمرات والندوات والأنشطة الأكاديمية وملخصات الرسائل العلمية ونقد الكتب على أن لا تزيد عن خمس صفحات مطبوعة
11. إشعار الباحث بقبول بحثه وإرجاعه للتصحيح أو الإضافة أو التعديل على أن يقوم بتزويد المجلة بنسخة من البحث في صورته النهائية على قرص مدمج ( CD ) .
12. تعتبر البحوث قابلة للنشر من حيث صدور خطاب صلاحية النشر وتحال إلى الدور بانتظار الطبع حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث الحالية للنشر .
13. يزود الباحث بنسخة من إعداد المجلة التي نشر بها بحثه .

هيئة تحرير المجلة

## افتتاحية العدد

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر هيئة محرر مجله العلوم الإنسانية و لاجتماعية و العلمية أن تقدم الى القراء الكرام العدد الثامن بعد ان يم تعديل اسمها الى مجله العلوم الإنسانية و التطبيقية بدلا من العنوان السابق بناء على ملاحظات القراء الكرام.

باي هذا العدد حافلا بمجموعة من البحوث و الدراسات المتنوعة في مجالس العلوم الإنسانية و التطبيقية أملس أن يجد القارئ الكريم في هذا العدد مبتغاه.

وفي إطار تطور المجله بعد ان بالت المجله الاعياد الدولي و الاعياد العرقي فإننا نعيد تذكير السادة الباحث و المهتمس بالبحث العلمي بسياسة المجله التي تعمل على تقديم أفضل البحوث و الدراسات وفق مهجية علمية و تقديم مادة مفيدة من أجل يجويد و يحسس الإنتاج العلمي بحيث تكون الدراسات و البحوث تتناول موضوعات شتى في مجتلف ميادس المعرفة سواء في مجال العلوم الإنسانية أو التطبيقية.

كما نذكر السادة الباحث فإن المجله تفتح أبوابها لاستقبال المزيد من الإنتاج العلمي الرصص سواء على المستوي المحلي أو العرقي أو الدولي، وفي الوقت نفسه نعتذر للسادة الباحث النس قدموا بحويهم ولم ييم استكمال تقييمها نظرا للظروف التي يمر بها البلاد فإننا سننير الصالح منها في الاعداد القادمة بعون الله تعالى.

والله ولي التوفيق

## توظيف الواحدى للشاهد النحوى فى توجيه بعض معانى حروف الجر والحروف المهملة فى تفسيره البسيط

د. فتحي حسن على خطاب.

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن بكلية الآداب/ جامعة سبها

### ملخص

تناقش هذه الدراسة توظيف الواحدى للشاهد النحوى فى توجيه بعض معانى حروف الجر والحروف المهملة فى تفسيره البسيط، حيث وضحت فى التمهيد : اسمه ولقبه ومولده ومذهبه ومشاربه العلمية ووفاته . وقد قسمت البحث إلى مبحثين، الأول تناولت فيه : توظيف الواحدى معانى بعض حروف الجر فى توجيه المعنى فى تفسيره البسيط . ومن ذلك : من بمعنى بدل ، ومن بمعنى على ، والباء بمعنى عن ، والكاف مزيدة للتأكيد ، وتثقيب ربّ وتخفيفها ومعناها التقليل .

وتناولت فى المبحث الثانى : توظيف الواحدى معانى بعض حروف الحروف المهملة فى توجيه المعنى فى تفسيره البسيط. ومن ذلك : أل ، و لام الابتداء ، ولا النافية بمعنى لم وإن للجحد ، وإلا بمعنى الواو، وإلا بمعنى غير ، وأو بمعنى الواو ، وزيادة الواو . وخلاصة القول أن الواحدى قام بتوظيف الشاهد النحوى الشعري فى بيان معانى الحروف ومنها حروف الجر والحروف المهملة بما يتناسب مع تفسير الآية القرآنية.

### تمهيد

اسمه ولقبه :

هو على بن أحمد بن مُجَدِّد بن على الواحدى النيسابورى الشافعى هذا نسبة فى أكثر المصادر التى وردت فيها ترجمته<sup>1</sup>.

أما ابن كثير فقال فى نسبه : (( على بن حسن بن أحمد بن بويه الواحدى ))<sup>2</sup>. ولم يذكر أحد غيره أن اسم أبيه " حسن " بل أجمعت المصادر على أنه " أحمد " فلعله تصحيف . وقعت كنيته " أبو الحسن " مكان اسم أبيه<sup>3</sup>.

1 معجم الأدياء ، ياقوت الحموى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، لبنان ، 12 / 257 . وسير أعلام النبلاء ، مُجَدِّد بن أحمد الذهبى ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وبشار عواد ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405 هـ ، 18 / 339 . وطبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة 3 / 289 . وبغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطى ، تحقيق : مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم ط2 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1979م ، 12 / 145.

2 البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق : أحمد أبو ملحم ، دار الكتب العلمية ن بيروت ، 1988م ، 12 / 114.

3 ينظر : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطى ، 12 / 145.

ولم يذكر أحد ممن ترجم للواحد تاريخ ميلاده ، وهذا واقع في تراجم أغلب العلماء . أما عن وفاته فقد تُوفي الواحد سنة 468 هـ في جمادى الآخرة بنيسابور<sup>1</sup> . وأصل الواحد من (ساوة) ، لكن أسرته انتقلت منها واستقرت في " نيسابور " حيث ولد الواحد وتوفي فيها و " نيسابور " إحدى مدن خراسان ، فهو خراساني نيسابوري ، أما ساوة فهي (( مدينة حسنة بين الري وهمدان ... ف " ساوة " سنوية شافعية ))<sup>2</sup> .

تنوعت مشارب الواحد العلمية ، وتعددت ، وأخذ من كلّ فنّ بطرف ، وذلك أنّ العلوم الشرعية مرتبطة ببعضها ، فبعضها غايات وبعضها وسائل كاللغة والأصول ونحوهما ، ولا لمن أراد تعلم الغايات أن يدرس الوسائل ، فالمفسر مثلا : يلزمه معرفة السنة حتى يميز بها بين ما صحّ وما ليس كذلك ، كما أنّ فهم اللفظ القرآني متوقف على معرفة اللغة والنحو وأصول كلام العرب ، ولا بدّ أن يعرف القراءات وعلوم القرآن . وقد قال الواحد في مقدمة كتابه البسيط : (( ... وأظني لم آل جهدا في إحكام أصول هذا العلم على حسب ما يليق بزماننا هذا ويسعه سنو عمري على قلة أعدادها ، فقد وفق الله تعالى ، وله الحمد ، حتى اقتبست كلّ ما احتجت إليه في هذا الباب من مظانه ، وأخذته من معادنه ، أما اللغة فقد درسها على الشيخ أبي الفضل أحمد بن مُحمّد بن عبد الله بن يوسف العروزي<sup>3</sup> رحمه الله ... ))<sup>4</sup> .

وتناولت هذه الدراسة الشاهد النحوي وأثره في توجيه المعنى في معاني بعض حروف الجر والحروف المهملة وهو في مبحثين : الأول : تناول حروف الجر، والثاني تناول الحروف المهملة.

المبحث الأول : توظيف الواحد معاني بعض حروف الجر في توجيه المعنى في تفسيره البسيط.

### 1 . حرف الجر مِنْ

(مِنْ) حرف من حروف الجر ، يأتي بمعنى البدل ويأتي مزيدا ومعنى عن وللتبويض ولبيان الجنس ، ولا ابتداء الغاية : في غير الزمان كثيرا ، وفي الزمان قليلا . ولا تتراد في الإيجاب ، ولا يؤتى به جارا لمعرفة ، فلا نقول : "جاءني من زيد" خلافا للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (الأحقاف : 31) . وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومن ذلك قولهم : "قد كان من مطر " أي قد كان مطر<sup>5</sup> . وقد وردت في تفسير الواحد على النحو التالي :

من بمعنى بدل :

1 وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ن 1994م ن 3 / 304 .

2 معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، (د . ط . ت) بيروت ، لبنان ، 3 / 179 .

3 هو أبو الفضل أحمد بن مُحمّد بن عبد الله بن يوسف العروزي ، المعروف بالصّفّار ، الشافعي (334 . 416 ) ، أخذ عنه الواحد اللغة . ينظر : مقدمة التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحد (ت. 468هـ) ، تحقيق : مُحمّد صالح بن عبد الله الفوزان ، سلسلة الرسائل الجامعية (101) ، جامعة الإمام مُحمّد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ص 57 . 417 .

4 مقدمة التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحد ، ص 417 .

5 يُنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد ، ط 14 ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان 1965 ، 3 / 16 . 18 .

تأتي (من) بمعنى بدل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (التوبة : 38). يذكر الواحدي آراء من قبله من العلماء في تفسيره للآية القرآنية ، حيث يقول : (( قال ابن عباس : يريد : قدمتم الدنيا على الآخرة ، يريد بالآخرة الجنة ))<sup>1</sup> ، وقال أبو علي الفارسي : المعنى : أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴾ (الزخرف : 60). أي : بدلا منكم ))<sup>2</sup>.

واستشهد على ذلك بقول الراعي النميري :

أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلْبَةً      ظَلَمًا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيالًا<sup>3</sup>.

أراد : بدلا من الفصيل.

وقد جاءت من . في هذه الآية . بمعنى بدل عند المفسرين ، قال أبو حيان : ((أي : أرضيتم بالنعيم العاجل في الدنيا الزائل ، بدل النعيم الباقي ، (ومئ) تظافت أقوال المفسرين على أنها بمعنى بدل ، أي : بدل الآخرة ))<sup>4</sup>.

ومن استعمال من بمعنى بدل قول الشاعر :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمَرْقَقَا      وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْمُسْتَقَا<sup>5</sup>.

حيث جاءت من البقول : بمعنى : بدل ، يعني : أنها لم تستبدل الفستق بالبقول<sup>6</sup>.

ومن ذلك قول علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه ، وﷺ) لأهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون : (( لوددت لو أن لي منكم مائتي رجل من بني فراس بن غنم لا أبالي من لقيت بهم ))<sup>7</sup>. أي : لوددت لو أن لي بدلا منكم.

في بمعنى على

1 التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، 10 / 432.

2 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلي ن ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت 1988 م ، 2 / 447.

3 ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : راينهرت فاييرت ، دار النشر : فرانتس شتاينر بفسبادن ، بيروت لبنان ، 1980 ، ص 242 .

4 البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد معوض ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1993 م ، 5 / 419.

5 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد 2 / 18.

6 المصدر نفسه ، 2 / 18.

7 لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : أمين محمد عبد الوهاب ، و محمد الصادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 1999 م ، 15 / 18.



تأتي (في) بمعنى (على) ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبُنَا فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلِتَعْلَمَنَّ أَيْنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى ﴾ (طه : 71).

قال الواحدي : (( المعنى على جذوع النخل ، وإنما وقعت في ومعانيها الوعاء ، كقولك ، : زيد في الدار ، والمتاع في الوعاء ؛ لأن الجذع جعل كأنه قد حلَّ فيه ، فصار الجذع له مكانا كالبيت ))<sup>1</sup>. قال الشاعر :

تَدَارَكْتُ شَمَاسًا وَيَجِي وَخَالِدًا وَقَدْ نُصِبَتْ فَوْقَ الْجُدُوعِ قُبُورُهَا<sup>2</sup>.

أي : جعلت الجذوع لهم مكان القبور، ونحو هذا قال أبو عبيدة ، والفراء، والزجاج<sup>3</sup>، وأنشدوا :

وَهُمْ صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذَعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطَسَتْ شَيْبَانُ إِلَّا بِأَجْدَعًا<sup>4</sup>.

أي : على جذع نخلة. قال الواحدي (( ولما كانت الجذوع تضمهم كما يضم الوعاء ما فيه قيل : ﴿ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ ... وهذا كقوله تعالى : ﴿ أَمْ هُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَأْتِي مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴾ (الطور : 38) أي : عليه))<sup>5</sup>.

الباء مزيدة

تأتي الباء مزيدة للتوكيد ، وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ افْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق : 1).

وقوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبْغٍ لِّلْأَكْلِينَ ﴾ (المؤمنون : 20)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءَ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْإِخَادِ يَظْلَمِ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ (الحج : 25)

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة : 195).

وقوله تعالى : ﴿ وَهَرَبِي إِلَيْكَ بِجِذَعِ النَّخْلَةِ تَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا خَبِيثًا ﴾ (مریم : 25).

مَنْ كَانَ يَطْفُؤُ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُدْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ ﴾ (الحج : 15).

1 التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، 14 / 464.

2 المصدر نفسه ، 14 / 464.

3 المصدر نفسه ، 14 / 464. وينظر : معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 3 / 368 .

4 يُنسب هذا البيت لسويد بن أبي كاهل ، ينظر شرح شواهد المعني ، السيوطي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية بيروت ، 1995 ، 1 / 479.

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 14 / 464.

قال الواحدي في قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ ﴾ . (( جميع أهل المعاني قالوا في (بِالْحَادِ) زيادة ، معناه: ومن يُرِدْ فيه إلحادا بظلم ، وهو قول الفراء<sup>1</sup> ، والأخفش<sup>2</sup> . والزجاج<sup>3</sup> ))<sup>4</sup> . ويرى أنّ تأويله : ومن يرد بأن يلحد فيه ، حيث إنّ دخول الباء في (أن) أسهل منه في الإلحاد ؛ لأنّ (أن) تُضمّر الخافض معها كثيرا ، فاجتمعت دخول الخافض وخروجه ؛ لأنّ الإعراب لا يتبين فيها، وقلّ دخولها في المصادر لتبين الإعراب فيها ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأمر القيس بن تملك يبقرا<sup>5</sup>.

فأدخل الباء على (أن) وهي في موضع رفع<sup>6</sup>.

ويستأنس الواحدي بقول الفراء في هذه المسألة بقوله (( قال الفراء : سمعت أعرابيا من ربيعة . وسألته عن شيء . فقال : أرجو بذلك . يريد أرجو ذاك قال ودخلت الباء في (بالحاد) لأنّ تأويله : ومن يرد بأن يلحد فيه ، ودخول الباء في أن أسهل منه في الإلحاد ، لأنّ أن تُضمّر الخافض معها كثيرا ))<sup>7</sup>.

الباء بمعنى عن

يرى الواحدي أنّ الباء تأتي بمعنى (عن) في قوله تعالى: ﴿ الذي خلق السموات والأرض

وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن فستل به خبيرا ﴾ (الفرقان : 59).

وقوله تعالى : ﴿ سأل سائل بعذاب واقع ﴾ (المعارج : 1).

فهو يأخذ برأي أبي إسحاق الزجاج<sup>8</sup> في أنّ المعنى فاسأل عنه خبيرا ، أي : سل عن الله أهل العلم بخبروك<sup>9</sup> وهو مذهب الأخفش وجماعة ، جعلوا الباء بمعنى (عن) ، أي : فستل عنه خبيرا و، وعن عذاب واقع<sup>10</sup> . واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

1 ينظر معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1983 ، بيروت ، لبنان ، 2 / 222

2 ينظر معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق : فائز فارس ، ط 2 ، الكويت ، 2 / 414 .

3 معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 3 / 421 .

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 347 .

5 ديوان امرئ القيس ، ضبط وتصحيح : مصطفى عبد الشافي ، ص 62 . قال البغدادي : " (ألا هل أتاها) الضمير لحبيبتة ، وقوله (والحوادث جمّة) أي كثيرة ، جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله ، وفائدة الاعتراض الإخبار بأنّ هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث ، والعرب تمتدح بالإقامة في البدو . ينظر : خزنة الأدب البغدادي ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، 9 / 526 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 349 .

7 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 349 .

8 ينظر معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 4 / 73 .

9 التفسير البسيط ، الواحدي ، 16 / 556 .

10 المصدر نفسه ، 16 / 556 .

وَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالتَّسَاءِ فَإِنِّي بِصِيرٍ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ خَيْرٌ<sup>1</sup>.

أي : عن النساء

وقول الشاعر : هَلَّا سَأَلْتِ الحَيْلَ يَا بِنَّةَ مَالِكٍ إِنَّ كُنْتِ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعَلَّمِي<sup>2</sup>.

أي : عن ما تعلمي .

قال ابن عاشور : (( والباء في ( به ) بمعنى ( عن ) أي فاسأل عنه ))<sup>3</sup>.

والواضح أنّ المعنى فسل عنه رجلا عارفا أو فسل رجلا خبيرا ، وقد ورد نحوه في كلام العرب في البيتين السابقين حيث جاءت الباء بمعنى ( عن ).

الكاف مزيدة للتأكيد

يرى الواحدي أنّ معنى : ( ليس كمثله شيء ) أي : ليس له نظير ، وأنّ العلماء اختلفوا في الجمع بين حرفي التشبيه ، وهذه الكاف مؤكدة للمعنى ، والمعنى : ليس مثله شيء<sup>4</sup>.

وقد ذكر ابن جني أنّ الكاف التي هي حرف جرّ قد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة الباء في خبر ليس في نحو قوله تعالى : ( ليس كمثله شيء ) والتقدير : ليس مثله شيء ، ولا بد من زيادة الباء ليصح المعنى ؛ لأنّك إن لم تعتقد ذلك أثبت لله مثلا ، وزعمت أنّه ليس كالذي هو مثله شيء<sup>5</sup>. ويورد الواحدي ما يدل على زيادة الكاف من كلام العرب قول رؤبة بن العجاج :

قَبِّ مِنَ التَّعْدَاءِ حَقْبِ فِي سَوْقٍ      لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ مِنْهَا كَأَمْلَقِ<sup>6</sup>

أراد فيها الملقق ، فزاد الكاف ، كما قال تعالى :

- 1 ديوان علقمة ، علقمة بن عبدة ، تقديم : حتّا ناصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1414 هـ ، ص 23 .
- 2 شرح ديوان عنتره ، الخطيب التبريزي ، تقديم : مجيد طرّاد ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان 1992م ص 171.
- 3 تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، 19 / 61.
- 4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 19 / 494.
- 5 سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، 2 / 121.
- 6 ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1958 ، 12 / 371 . والبيت من الرجز ، اللواحق جمع لاحقة ، وهي التي ضمّرت ، وأصاها الهزال ، والأقرب : جمع قرب ، وهي الحاصرة ، والملقق : بفتح الميم والقاف : الطول الفاحش في دقة . والمعنى : يريد أنّ الأثن التي يصفها خصاص البطون ، قد أصابها الهزال ، واتناجا الضمور ، وأنّ فيها طولاً . ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، ط 2 ، 2 / 26 . وينظر لسان العرب ابن منظور ، 13 / 156 .

﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى : 11).

وأورد الواحدي أنّ ابن عباس - رضي الله عنه - يرى أن معنى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ أي ليس له نظير<sup>1</sup>.

ويرى أنّ العلماء اختلفوا في معنى الجمع بين حرفي التشبيه في الآية حيث يقول : (( واختلف العلماء في معنى الجمع بين حرفي التشبيه ها هنا والواحد منهما في نفي التشبيه وهو أن يُقال ليس كهو أو ليس مثله شيء ، فقال أبو إسحاق<sup>2</sup> : هذه الكاف مؤكدة المعنى : ليس مثله شيء ))<sup>3</sup>.

ولا يُقال في الشيء كالتول ، إنما يقال فيه طول ، وقال : (( وذكر أصحابنا أجوبة من هذه الآية احدها : أن المثل ها هنا صار صلة والمعنى ليس كهو ، والمثل قد يكون صلة في الكلام كما يُقال : مثلي لا يفعل ذلك ، يريد أنا ))<sup>4</sup> ، واستشهدوا بقول أحدهم :

مثلي لا يقبل من مثلكا . أي : أنا لا أقبل منك .

وكذلك (( أنّ التشبيه يحصل في كلام العرب بحرفين الكاف والمثل ن فجمع الله تعالى في هذا اللفظ بين حرفي التشبيه ، ونفى بما عن نفسه التشبيه على جهة التأكيد والتحقيق وهذا عادة العرب ))<sup>5</sup>.

قال الشاعر :

سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ إِذَا أَبْصَرَتْ فَضْلَهُمْ      ما إن كَمِثْلَهُمْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ<sup>6</sup>.

حيث حصل التشبيه بحرفين هما الكاف ومثل (كَمِثْلَهُمْ) .

تثقيل ربّ وتخفيفها ومعناها التقليل

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، 19 / 494.

2 أبو إسحاق : هو أبو إسحاق الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن وإعرابه . والذي قاله الزجاج في معانيه : هذه الكاف مؤكدة ، والمعنى : ليس مثله شيء ، ولا يجوز أن يقال لمعنى مثل مثله شيء ، لأنّ من قال هذا فقد لأثبت المثل لله تعالى عن ذلك عُلتوا كبيرا . يُنظر : معاني القرآن وإعرابه أبو إسحاق الزجاج ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلي ، ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان 1988م / 4 / 395 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 19 / 494.

4 المصدر نفسه ، الواحدي ، 19 / 495.

5 المصدر نفسه ، 19 / 495.

6 هذا البيت مجهول القائل ، ذكره المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ص 89 ، وتفسير أبي السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د.ط.ت) 14 / 207 ، وهو من بحر البسيط.

قال تعالى : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر : 2) ، قال الواحدي (( وقرئ رُبَّمَا بالتخفيف ))<sup>1</sup> ، وهي قراءة نافع وعاصم ، وقرأ الباقون بالتشديد (رُبَّمَا)<sup>2</sup> . ويذكر الواحدي ما قاله السكري<sup>3</sup> من أن رُبَّمَا ورُبَّمَا ورُبَّ حرف جر عند سيبويه ، ويلحقها ما على

. وجهين : أحدهما : أن تكون نكرة بمعنى شيء ، وذلك كقوله :

رُبَّمَا تَكَرَّهُ النَّفُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهَا فَرَجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ<sup>4</sup> .

ف (ما) في البيت اسم لما يُقَدَّر من عود الذكر إليه من الصفة ، والمعنى : ربَّ شيء تكره

النفوس ، وإذا عاد إليها الهاء كان اسما ولم يجوز أن يكون الحرف ، كما أن قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ﴾ (المؤمنون : 55) ، لما عاد الذكر إليه علمت بذلك أنه اسم ، ويدل ذلك على أن (ما) قد تكون اسما إذا وقعت بعد رُبَّ وقوع (من) بعدها<sup>5</sup> نحو قول الشاعر :

يَا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أَدْوَادَنَا رُحْنَ عَلَى بَعْضَائِهِ وَاعْتَدَيْنَا<sup>6</sup> .

حيث دخلت (رُبَّ) على (مَنْ) وهي نكرة .

وقد تدخل (ما) كافة أي أتمها كفت الحرف (رُبَّ) عن العمل وهيأته لدخوله على ما لم يدخل عليه ، يقول الواحدي : ((ألا ترى أن (رُبَّ) إنما تدخل على الاسم المفرد ؛ نحو : رُبَّ رجل يقول ذلك ، ولا تدخل على الفعل ، فلما دخلت (ما) عليها هيأتها للدخول على الفعل كما في الآية فإن قيل لم قال : ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ﴾ فجاء بعدها بفعل مستقبل ، وسبيلها أن يأتي بعدها الماضي كما يُقال : ربَّما قصدي عبد الله ، ولا يكاد يستعمل المستقبل بعدها))<sup>7</sup> .

وقد تلي (رُبَّمَا) الأسماء ، وكذلك (رُبَّمَا) ، وقد أنشد ابن الأعرابي :

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، 12 / 530 .

2 حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، بيروت ، لبنان ، 1997 ص 380

3 هو الحسن بن الحسين بن العلاء ، أبو سعيد النحوي اللغوي ، المعروف بابن السكري ، كان راوية للبصريين ، وكان ثقة دينا صادقا ، له كتاب الوحوش والنبات وأشعار هذيل ، ولد سنة 202هـ وتوفي سنة 275 هـ . ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ط 2 ، مصر ، ص 183 .

4 ديوان أمية بن أبي الصلت ، صنعه : عبد الحفيظ السطلي ، دمشق (د . ط . ت) ، ص 444 .

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 12 / 531 .

6 ديوان عمرو بن قمينة ، ملحقات الديوان ، ص 122 .

7 التفسير البسيط ، الواحدي ، 12 / 531 .

شعواء كاللذعة بالميسم<sup>1</sup>      ماوي يا رَبِّمَا غارة

والشاهد في البيت أنّ التاء لحقت رَبِّ لِلإيذان بأنَّ مجرورها مؤنَّث ، وما زائدة وما زائدة بين رَبِّ ومجرورها<sup>2</sup>.

وهنا لم تُكفَّف (ما) (رَبِّ) عن العمل ، كما كُفِّت (إن) في قولنا إِيْمًا اللهُ ، وإِيْمًا زِيد ، وذلك لأنَّ الفرق بينهما أنّ (إِنَّ) حرف ابتداء فلما سُلِبَ العمل بالكفِّ لم يبق للجملة سوى معنى الابتداء وحقّ الابتداء الرفع ، ومعنى (رَبِّ) وهو التقليل موجود في الاسم كل حال دخل عليه (ما) أو لم يدخل فْتَبَيَّنَ أثره في الاسم ، أمّا قراءة ﴿رَبِّمَا﴾ بالتخفيف ؛ فلا تُثَّه حرف مضاعف ، والحروف المضاعفة قد تحذف نحو : إِنَّ ، وَأَنَّ ، وَلَكِنَّ ، قد يحذف كل واحد من هذه الحروف ، وليس كل المضاعف يحذف نحو (ثم) ، لم يُحْكَ فيه الحذف<sup>3</sup> ، قال الزجاج : (( رَبِّ رَبِّجْلٍ جَاءني ويخففون فيقولون : رَبِّ رَبِّجْلٍ ))<sup>4</sup>.

المبحث الثاني : توظيف الواحدي معاني بعض الحروف المهملة في توجيه المعنى في تفسيره البسيط.

1 . زيادة أل

من الحروف المهملة (أل) وقد وردت مزيدة في كلمة (الْيَسَعَ) في قوله تعالى : ﴿وَأَسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام 86) .

قال الواحدي : (( وقوله تعالى : ﴿وَأَسْمَاعِيلَ﴾ قرأ حمزة والكسائي (وَالْيَسَعَ) بتشديد اللام والمعنى واحد في أنّه اسم لني معروف ، واللام الواحدة أشهر في اسمه ))<sup>5</sup> ، وفي ذلك يستشهد الواحدي بقول الفراء (( ولا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يجري مثل : يزيد ويعمر فإذا أدخلت أدخلت للمدح بتفخيم الاسم على طريق النادر ))<sup>6</sup>.

فالواحد يري أنّ الأشهر في ﴿وَأَسْمَاعِيلَ﴾ أن يكون بلام واحدة ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا      شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَاهِلَهُ<sup>7</sup>

1 خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، 9 / 384 .

2 المصدر نفسه ، 9 / 384.

3 حجة القراءات ، أبو زرعة ، ص 184.

4 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 3 / 171 .

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 8 / 258.

6 المصدر نفسه ، 8 / 258 . وينظر : معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط3 ، بيروت ، 1983 ، 1 / 342.

7 البيت من قصيدة لابن ميادة مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي تولى الخلافة بعد عمه هشام واسمه (الزمام بن يزيد) ، وهو من بني مرة ، وميادة اسم أمه ، وكان يزعم أنّها فارسية ) ، وهو شاعر فصيح توفي في صدر خلافة المنصور سنة 136هـ . ينظر شرح شواهد المغني ، السيوطي ، 1 / 164.

حيث زيدت الألف واللام على (اليزيد) للمدح .

وحجة حمزة والكسائي : (وَالْيَسَعُ) بلامين ، أنّ (الْيَسَعُ) أشبه بالأسماء الأعجمية . ودخول الألف واللام في أيسع قبيح لأنك لا تقول (اليزيد) ولا (اليحي) ، وتشديد اللام أشبه بالأسماء الأعجمية . وقرأ الباقون : (وَالْيَسَعُ) بلام واحدة ، مثل أيسر ، وإنما هو (يَسْرُ) و(يَسْعُ) فردت الألف واللام فقال : (أيسع) مثل : أَيْحَمَدُ قبيلة من العرب ، وأَيْزَمَعُ : الحجارة والأصل (يَسَعُ) مثل : (يزيد) وغنما تدخل اللف واللام عند الفراء للمدح ، فإذا كان عربيا فوزنه (يَفْعَلُ) ، والأصل (يُوسَعُ) ، مثل ك (يَصْنَعُ) ، وإن كان أعجميا لا اشتقاق له فوزنه (فَعَل) الباء فيه أصلية<sup>1</sup> .

ويرى أبو علي الفارسي أنّ الأسماء الأعلام لا تدخل عليها الألف واللام ، لأنهما يدخلان للتعريف ، ولا حاجة للتعريف هنا ، وقد دخلت اللف واللام على العباس والحارث والقاسم والحسن ، على تقدير أنّها صفات جارية على موصوفين ، فإن لم يُقدّر هذا التقدير لم يُلحقوه اللف واللام ، وقالوا : حارث وعباس وقاسم على المذهبين<sup>2</sup> وقد جمع الأعشى المرين في بيت واحد فقال :

أَتَانِي وَعَيْدُ الْحَوْصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ      فَيَا عَيْدَ عَمْرٍو لَوْ نَهَيْتَ الْأَحْوَصَا<sup>3</sup> .

فجمع الأحوص على ضربين ، حيث جعله نعتا جمعه على فُعَلٍ أحمر ومُمرٍ ن حيث جعله اسما محضا جمعه على أفعال نحو الأفاكل والأرامل<sup>4</sup> .

2 . لام الابتداء

لام الابتداء : هي لام مفتوحة لا تعمل ، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ، وتخلص المضارع للحال حقيقة ، أو تنزله منزلة الحال لتحقق وقوعه نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل : 124) . وحقها الصدارة ، وتدخل على خبر إنّ نحو : (إنّ في السماء لخبرا وإنّ في الأرض لعبرا)<sup>5</sup> .

وقد وردت في قوله تعالى : ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾ (الحج : 13) . وقد كثر الاختلاف في إعراب هذه الآية ، ويرى الواحدي أنّ وجه دخول اللام في قوله (لمن) ما حكاه الزجاج من أنّ الناس قد اختلفوا في تفسير هذه اللام وفي يدعوا بأيّ شيء هي متعلقة<sup>6</sup> ، يقول في ذلك (( ونحن نفسر جميع ما قالوه وما غفلوه ،

1 يُنظر : حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، بيروت ، 1997 ص 259 .

2 الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين فهوجي وبشير حوجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط 1 ، دمشق ، 1987 ، ص 338 .

3 ديوان الأعشى ، الأعشى ، ص 99

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 8 / 260 . الأفاكل : أولاد أفاكل أبو بطن من العرب ، والأفاكل : عمرو بن جنتعبد الذليل سيد ربيعة في الجاهلية . ينظر : لسان العرب : مادة : فكل .

5 ينظر : المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل ، ط 3 ، الأردن ، 1993م ، ص 261 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 289 .

مما هو أبين من جميع ما قالوه))<sup>1</sup>. ويورد الواحدي رأي البصريين والكوفيين في ذلك فيقول: (( قال البصريون والكوفيون اللام معناها التأخير ، ، المعنى : يدعو من لضره أقرب من نفعه . ولم يشبعوا الشرح ولا قالوا من أين جاز أن تكون اللام في غير موضعها ))<sup>2</sup>. ويرى الواحدي أنّ هذه اللام لليمين والتوكيد ، فحقها أن تكون أول الكلام ، فقدّمت لتجعل في حقها وإن كان أصلها أن تكون في لضره ، كما أنّ لام (إنّ) حقها أن تكون في الابتداء ، فلما لم يجز أن تلي (إنّ) جعلت في الخبر في مثل : إنّ زيدا لقائم . ولا يجوز : إنّ زيدا قائم ، فإن أمكن أن تكون في الاسم كان ذلك أجد في الكلام ، نحو : إنّ في ذلك لآية<sup>3</sup>.

ثم يورد الواحدي رأي أبي علي الفارسي في هذه اللام حيث يقول : (( من زعم أنّ هذه اللام في قوله (لَمَنْ ضُرَّة) كان حكمها أن تكون في المبتدأ الذي في صلة (من) وهو الضرّ ثمّ آخر إلى الموصول وهو (من) فهو مخطيء ؛ لأنّنا قد أحاط علمنا بهذه اللام والمواضع التي يستعملونها فيها وتلك المواضع منها المبتدأ وهي فيه على ضربين : إما أن تكون للتأكيد مجردا من تلقي القسم . وإما أن يكون لتلقي القسم والتأكيد . ومنها (إنّ) وهي تستعمل معها على ضربين ، إمّا أن تدخل على اسم (أنّ) إذا فصل بينها وبين (إنّ) نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر : 77) ، ولا تمنع (إنّ) من أن تعمل في اسمها النصب ، لأنّ التقدير بما أول الكلام قبل (إنّ). وإمّا أن تدخل على خبرها ، وهي تدخل على تدخل على جميع أنواع خبر (أنّ) من المفرد والجملة ، نحو : إنّ زيدا لأبوه منطلق ، والفعل المضارع ، ولا تدخل على الفعل الماضي إذا كان خبرا لأنّ، ومنها دخولها على خبر المبتدأ في الشذوذ والضرورة كقول الشاعر :

أُمُّ الحَلِيسِ لَعَجُوزٌ شَهْرِيَّةٌ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بَعْظَمَ الرَّقَبَةِ<sup>4</sup>.

والشاهد فيه (لعجوز) حيث زاد اللام في خبر المبتدأ ، وذلك أنّ عجوز خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به ، وأصل الكلام على هذا : أم الحليس لمي عجوز ، فحذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره ، وهي في صدر المذكور من جملتها.

أي أنّ اللام مقحمة في (لعجوز) ، وأدخل اللام في غير خبر إنّ ضرورة ، ولا يقاس عليه والوجه أن يُقال : لأم الحليس عجوز شهرية ، كما يقال : لزيد قائم<sup>5</sup> ،

1 المصدر نفسه ، 15 / 290 .

2 المصدر نفسه ، 15 / 290 .

3 المصدر نفسه ، 15 / 290 . وينظر معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 3 / 415 .

4 المقاصد النحوية ، العيني ، 1 / 535 . الحليس بضم الحاء وفتح اللام ، والشهيرة العجوز الكبيرة

5 المقاصد النحوية ، العيني ، 3 / 535 .



ومثله قول الشاعر :

خَالِي لَأَنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خَالُهُ يَنْبَلُ الْعَلَاءَ وَيَكْرُمُ الْأَخْوَالَ<sup>1</sup>.

وهذا يجتمل وجهين : أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت ، فأخر اللام إلى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لأنت خالي ، فقدم الخبر على المبتدأ ، وإن كانت فيه اللام ضرورة<sup>2</sup>.

3. لا النافية بمعنى لم

يرى الواحدي أنّ (لا) النافية تأتي بمعنى (لم) في قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة : 31) ، والمعنى : لم يصدق أبو جهل بالرسالة ولم يُسَلِّمْ . أو أن المعنى : لم يصدق بالقرآن ولم يصلِّ لله صلاة ، نحو قوله تعالى : ﴿فَلَا افْتَحَمَ الْعُقَبَةَ﴾ (البلد : 11). أي : فلم يقتحم<sup>3</sup>.

وكذلك ما روي في الحديث : (أرأيت من لا أكل ولا شرب ولا استَهَلَّ)<sup>4</sup> ، والأصل في هذا أن (لا) حرف نفي ، ينفي الماضي ، كما ينفي المستقبل<sup>5</sup> ، وقد أنشد أبو عبيدة لطفة بن العبد :

وَأَيُّ خَمِيسٍ لَا أَفَأْنَا نَهَابَهُ وَأَسْيَافُنَا يَقْطِرْنَ مِنْ كَبْشِهِ دَمًا<sup>6</sup>.

بمعنى : لم نَقَأْ نَهَابَهُ<sup>7</sup>.

قال الأنباري : (( ولا بمعنى (لم) ، لأنّ لا مع الماضي بمنزلة (لم) مع المستقبل ))<sup>8</sup>.

من ذلك قول أبي خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت :

- 1 البيت مجهول القائل ، وذكر العيني أنه لرؤية بن العجاج ، ينظر المصدر نفسه ، 3 / 535 .
- 2 ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 1 / 237 .
- 3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 523 . 524 .
- 4 صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب القسامة ، باب صحة الإقرار بالقتل ، وتمكين ولي العهد من القصاص 3 / 1310 . كما أخرجه أبو داود في سننه ، 2 / 542 . 543 ، كتاب الديات : باب دية الجنين .
- 5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 523 . 524 . ومعنى استهلّ : ولا صاح عند الولادة ليعرف به أنّه مات .
- 6 ديوان لطفة بن العبد ، شرح الأعلام الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصّقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، (د . ط . ت) ، ص 184 . وقد ورد في مجاز القرآن ، لأبي عبيد ، 2 / 278 برواية (خمس) بدلا من (خمس) . ومعنى : أفأنا : جعلناه فينا أي : غنيمه .
- 7 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 524 . ومعنى أفأنا : رددنا . وينظر : كتاب الأزهية في علم الحروف الهروي ، تحقيق : عبد العظيم الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1993 ، ص 158 .
- 8 الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د . ط . ت) ، 1 / 76 .

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْمَا<sup>1</sup>.

أي : لم يلم بالذنوب<sup>2</sup>.

إن للجحد

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ (الأحقاف : 26).

يرى الواحدي أنّ (ما) في الآية اسم موصول بمعنى (الذي) ، فلا يُراد معها (إن) ، لا يُقال : ما إن قبضت دينارك بمعنى الذي قبضت دينارك<sup>3</sup> ، والمعنى عند الفراء : في الذي لم نمكّنكم فيه ، و(إن) بمنزلة ما في الجحد<sup>4</sup> .

ويرى المبرد أنّ (ما) في قوله (فيما) بمنزلة الذي ، وإن بمنزلة (ما) وتقديره : ولقد مكنناكم في الذي ما مكنناكم فيه<sup>5</sup>

وذكر الواحدي أن ابن قتيبة يرى أنّ (أن) زائدة<sup>6</sup> . وإن في الآية للجحد ، والتقدير : في الذي ما مكنناكم فيه<sup>7</sup> ، وقد استدلل الواحدي على قول من قال أنها للجحد بقول دريد بن الصَّمّة :

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ طَالِي أَيْتَقِي صُهَبِ<sup>8</sup>.

أي : ما رأيتُ ولا سمعتُ<sup>9</sup>.

وقول لبيد :

غُودِرْتُ بَعْدَهُمْ وَكُنْتُ بِطُولِ صُحْبَتِهِمْ ضَبِينًا مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ فِي الْعَالَمِينَا<sup>10</sup>.

أي : ما رأيتُ ولا سمعتُ .

1 البيت من الرجز ، ينظر كتاب الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص 158 .

2 المصدر نفسه ، ص 158 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 20 / 197 .

4 معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط 3 ، بيروت ، 1983 ، 3 / 56 .

5 المقتضب ، المبرد ، تحقيق : عُبد الخالق عضيمة ، ط 3 ، القاهرة ، 1962 . 2 / 231 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 20 / 196 .

7 كتاب الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص 53 .

8 التفسير البسيط ، الواحدي ، 20 / 196 .

9 المصدر نفسه ، 20 / 196 .

10 المصدر نفسه ، 20 / 196 .

يقول أبو إسحاق الزجاج : (( إن ههنا في معنى (ما) ، و(إن) في النفي مع (ما) التي في معنى الذي أحسن في اللفظ من (ما) ، ألا ترى أنك لو قلت رغبت فيما ما رغبت فيه لكان الأحسن أن تقول : قد رغبت فيما إن رغبت فيه ، تريد في الذي ما رغبت فيه لاختلاف اللفظين))<sup>1</sup>.

وخلاصة القول أنه ليس في كتاب الله حرف لا معنى له ، بل كل حرف يفيد فائدة ويزيد معنى والعرب تزيد (إن) على (ما) إذا كانت بمعنى الذي والاستفهام والتعجب ، يزيدونها عليها إذا كانت جحدا على جهة التوكيد بها ، يؤكدون الجحد بـ (إن).

إلا بمعنى الواو :

قال تعالى : وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاْحْشَوْنِي وَلَا تُيْمِنِّي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿البقرة : 150﴾

ذكر الواحدي عدة معانٍ لـ (إلا) ومن هذه المعاني أنها جاءت بمعنى الواو ، واستشهد لذلك بقول معمر بن المثنى : (( إلا ههنا معناها : الواو ، فهو عطفٌ عطفَ به (الذين) على (الناس)

والمعنى : لئلا يكون للناس والذين ظلموا عليكم حجة ))<sup>2</sup> ، واحتج على هذا المذهب بقول الأعشى :

وكل أخ مفارقة أخوه      لعمر أهلك إلا الفرقدان<sup>3</sup>.

أي : والفرقدان أيضا يفترقان<sup>4</sup>.

وما أنشده الأخفش :

وأرى لها ذارا بأغدره السبـ      يدان لم يدرس لها رسم.

إلا رمادا حامدا دفعت      عنه الرياح خوالد سخم<sup>5</sup>.

أراد : أرى نارا ورمادا.

1 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 4 / 446 . وينظر : التفسير البسيط ، الواحدي ، 20 / 196 .

2 التفسير البسيط ، الواحدي ، 3 / 412 .

3 البيت نسب لعمر بن معدى كرب ، يُنظر : ديوانه ص 178 . الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 3 / 413 .

5 ديوان المخيل السعدي ، عالم الكتب ، بيروت 1988 م ، ص 312 . الأغدره : جمع غدير ، السبيدان : أرض لبني سعد الخوالد : البواقي وعنى بما : الأثافي .

سخم : ذات لون يضرب على السواد.

وقد اعترض الفراء على مجيء إلا بمعنى الواو ، لأن (إلا) لا تخرج عن الاستثناء إلى النسق حتى يتقدمها عدد لا يصلح أن يستثنى منه ، فتجري مجرى الواو إذا بطل فيها معنى الاستثناء نحو قولك : لي على فلان ألفٌ إلا عشرةً إلا مائةً ، لا يصلح استثناء المائة من العشرة ، فعادت المائة إلى الألف لا بالاستثناء ولكن بالعطف ، كأنك أغفلت المائة واستدركتها فقلت : اللهم إلا مائة فالمعنى : لي عليه ألف ومائة<sup>1</sup> ، ومن ذلك قول الشاعر :

مَا بِالْمَدِينَةِ دَارٌ غَيْرُ وَاحِدَةٍ      دَارِ الْخَلِيفَةِ إِلَّا دَارُ مِرْوَانَ<sup>2</sup>

كأنه قال : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان.

فإلا عند الفراء في البيت السابق بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، لا يصلح أن يكون الثاني استثناء من الأول<sup>3</sup>.

ويرى أبو حيان أن مجيء إلا بمعنى الواو في الآية لا يقوم عليه دليل ؛ لأن الاستثناء سائغ فيما ادّعي فيه أن إلا بمعنى الواو<sup>4</sup>.

وخلاصة القول في ذلك أن من معاني (إلا) أنها قد تأتي بمعنى الواو ، وهو ما أشار إليه الواحدي في تفسيره ، فهو يعرض لآراء النحاة والمفسرين فهو لم يرجح رأي على رأي بل يذكر الآراء دون ترجيح ، وفي اعتقادي أنه من خلال عرضه أنه يأخذ بهذا الرأي الذي يقول أن (إلا) تأتي بمعنى الواو في هذه الآية. واستشهد على ذلك بكلام العرب ، فهو يقول : ومن الناس من صوّب أبا عبيدة في مذهبه ، وصحح قوله بما احتج به من الشعر<sup>5</sup>.

إلا بمعنى غير :

قال تعالى : ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ (الأنبياء : 22).

يعرض الواحدي في معنى غير آراء النحاة ومن هذه الآراء ما قاله أبو إسحاق الزجاج من أن (إلا) صفة في معنى غير والتقدير : آلهة غير الله ، أي أن غير الله : صفة للآلهة ، على معنى : آلهة هم غير الله كما يزعم المشركون<sup>6</sup> واستدل على ذلك بقول الشاعر :

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، 3 / 414 .

2 البيت للفرزدق ، الكتاب ، 2 / 340 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 3 / 414 .

4 البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1993 ، 1 /

616 .

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 3 / 414 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 47 .

وَكَلَّ أَخٌ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفِرْقَادَانَ<sup>1</sup>.

والمعنى : وكل أخ غير الفرقدان مفارقه أخوه.

قال سيبويه : (( كأنه قال : وكل أخ غير الفرقدان مفارقه أخوه ، إذا وصفت به كلاً ))<sup>2</sup>.

ويستدل على صحة ذلك بذكر ما قاله أبو علي الفارسي بقوله : (( تقول جاءني القوم إلا زيدا فتنصب الاسم بعد إلا على الاستثناء ، ويجوز أن ترفعه إذا جعلت إلا وما بعدها صفة فتقول : جاءني القوم إلا زيدا ))<sup>3</sup> فقوله (إلا الله) ليس باستثناء إنما هو صفة للآلهة<sup>4</sup>.

ويرى الفراء أن (إلا) تأتي بمعنى سوى ، والمعنى : لو كان فيها آلهة سوى الله لفسد أهلها<sup>5</sup>.

وخلاصة القول أن (إلا) تكون نعتا بمعنى (غير) فتجري ما بعدها على ما قبلها ، كما تجري (غيرا) إذا أردت بما النعت نحو : قام القوم إلا زيد ، فترفع ما بعد إلا في الموجب ، لأنها نعت بمعنى غير ، نحو قام القوم غير زيد ، فترفع (غيرا) بعد الموجب إذا أردت به النعت لا الاستثناء كما في الآية السابقة .

أو بمعنى الواو :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ {17} صُمُّ بَكْمٍ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة : 17 . 19).

يرى الواحدي أن (أو) في الآية جاءت للإباحة ، لا للشك ، والمعنى أن التمثيل مباح لكم ، إن مثلتموهم بالذي استوقد نارا ، فهو مثلهم ، أو بأصحاب الصيب فهو مثلهم ، أو بهما جميعا فهما مثلام ، كما تقول : جالس الحسن أو ابن سريين ، إن جالست أحدهما فأنت مطيع ، وإن جمعتهما فأنت مطيع ، والمعنى : كأصحاب صيب ، فحذف المضاف ، لدلالة باقي الكلام عليه وهو قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ ﴾<sup>6</sup> . وقال الفراء : (( أو كمثل صيب ))<sup>7</sup>.

1 ديوان عمرو بن معدي كرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 1999 م ، ص 178 . الفرقدان : نجمان قريبان من القطب يهتدى بهما .

2 الكتاب ، سيبويه ، 2 / 335 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 47 .

4 المصدر نفسه ، 15 / 47 .

5 معاني القرآن ، الفراء ، 2 / 200 . وينظر ، إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، 3 / 68 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 2 / 198 . 199 . الصيب من المطر : الشديد ، من قولهم : صاب يصوب ، ذا نزل من علو إلى أسفل . ينظر : معاني القرآن

وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 1 / 94 .

7 معاني القرآن ، الفراء ، 1 / 17 .

وتدل أو على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب وجاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فيجوز الاقتصار على أحد المتعاطفين كما يجوز الجمع بينهما . نحو : جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو . فيكون المقصود جالس هذا الجنس من العلماء ، فله الجمع بينهما كأنك

قلت : جالس أحد هؤلاء ، ولم تُرد إنسانا بعينه ، وهكذا في تعلم الفقه أو النحو ، وإذا دخلت لا الناهية امتنع الجميع<sup>1</sup> .  
ويذكر الواحدي رأيا آخر وهو أنّ (أو) تأتي بمعنى الواو ، وذلك في قوله : (( وقيل إنّ (أو) هنا بمعنى الواو ))<sup>2</sup> ،  
واستشهد على ذلك بقول جرير بن عطية الخطفي :

نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا      كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرٍ<sup>3</sup> .

أي : وكانت له قدرا.

وقول توبة بن الحمير :

وَقَدْ زَعَمْتُ سَلْمَى بِأَيِّ فَاجِرٍ      لِنَفْسِي تُفَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا<sup>4</sup> .

أي : وعليها فجورها.

ويرى البصريون أنّ أو لا تكون بمعنى الواو ، ولا بمعنى بل ، وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ (أو) تكون بمعنى الواو ، وبمعنى بل . واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾ (الصفافات : 147) ، أي : بل يزيدون ، وقيل : إنّها بمعنى الواو ، أي : ويزيدون ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى      وَصُورَتَهَا أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ<sup>5</sup> .

1 يُنظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومُجد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، بيروت 1985 . 1 / 402 .

2 التفسير البسيط ، الواحدي ، 2 / 199 .

3 ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1986 ، ص211 . البيت من قصيدة يمدح بها عمر ابن عبد العزيز

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 2 / 200 . وينظر : ديوان توبة بن الحمير ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية دار صادر بيروت ن ( د . ط . ت ) ، ص 38 . ورواية البيت في الديوان : وقد زعمت ليلي . فهو يذكر محبوبته ليلي الأخيالية .

5 البيت من بحر الطويل ، ديوان ذي الرمة في ملحق ديوانه . شرح : أحمد حسن بسج ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995 .

ص 1857 ، ينظر الأزهية في علم الحروف الهروي ، ص 121 ، والخصائص ، ابن جني ، تحقيق : مُجد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، 1952 / 2 / 458 . وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، 2 / 478 . قرن الشمس : بفتح القاف وسكون الراء المهملة : أولها عند طلوعها ، وقيل : هو أول شعاعها ، وقيل ناحيتها ، ورونيق الضحى : أوله ، يُقال زرت فلان رونيق الضحى ، أي : في أوله .

والشاهد فيه قوله : أَوْ أَنْتَ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ ، حيث استدل الكوفيون بهذا البيت على أنّ (أو) بمعنى (بل) ، وكأنّ الشاعر بعد أن قال : بدت مثل قرن الشمس ، رأى أنّها أعلى من ذلك فأضرب عما قال أولا فقال : بل أنت أملح .

أي : وأنت في العين أملح<sup>1</sup>.

وخلاصة القول أن (أو) فيها خمسة أقوال ، أظهرها : أنّها للتفصيل ، بمعنى أنّ الناظرين في حال هؤلاء منهم من يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته ، ومنهم من يشبههم بأصحاب صيب هذه صفته ، الثاني : أنّها للإبهام ، أي : أنّ الله أجهم على عباده تشبيههم هؤلاء أو هؤلاء ، الثالث : أنّها للشك ، بمعنى أنّ الناظرين يشكّ في تشبيههم ، الرابع : أنّها للإباحة الخامس : أنّها للتخيير ، أي : أبيع للناس أن يشبهوهم [كذا أو بكذا ، وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين : أحدهما كونهما بمعنى الواو ، والثاني كونها بمعنى بل.

الواو مزيدة :

ذهب الكوفيون والأخفش ، وتبعهم ابن مالك ، إلى أنّ الواو قد تكون زائدة<sup>2</sup> ومن زيادتها قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ\* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء : 96 . 97).

قال الواحدي (( قوله تعالى : (وَاقْتَرَبَ) اختلفوا في هذه الواو ، فقال الفراء : الواو مقحمة زائدة ، المعنى : حتى إذا فتحت اقترب ، ودخول الواو ههنا بمنزلة قوله ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر : 73) ، ومثله ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ\* وَتَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبرَاهِيمَ﴾ (الصافات : 103 . 104)

ومعناه : ناديه))<sup>3</sup>.

واستشهد على ذلك بقول امرئ القيس :

فَلَمَّا أَجْرْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى  
بِنَا بَطْنُ خَبْتِ ذِي حَقَافٍ عَقْنَقِلِ<sup>4</sup>.

يريد : انتحى .

وقال بزيادة الواو في هذا الموطن الكوفيون ، ومنع من زيادتها البصريون . قال ابن جني : (( فأما أصحابنا<sup>5</sup> فيدفعون هذا التأويل البتة ، ولا يُجيزون زيادة هذه الواو ، ويرون أنّ أجوبة هذه الأشياء محذوفة للعلم بها والاعتقاد في مثلها ،

1 الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : مُجَدِّحِي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مصر 1964 ، 2 / 478 .

2 الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 165 - 166 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 201 .

4 ديوان امرئ القيس ، تصحيح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 115 . والبيت من بحر الطويل ، ومعنى اجزنا : قطعنا وخلفنا ، وساحة الحي : فناؤه ، وانتحى : اعترض ، والحقف : الكتيب من الرمل ، يعوج وينثني ، ويطنه : ما انخفض وغمض ، والعقنقل : ما تعقد منه ودخل بعضه في بعض .

5 يعني البصريين .

وتأويل ذلك عندنا على معنى : فَلَمَّا أَسْلَمًا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ\* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا أَدْرَكَ ثَوَابَنَا ، ونال المنزلة الرفيعة عندنا))<sup>1</sup> .

ويذكر الواحدي أن الكسائي قال بزيادة الواو في قوله (( والعرب تدخل الواو في جواب (حتى إذا) ، و(لما) و(حين) و(ساعة) و(يوم) و(الواو) و(الفاء) و(ثم) ، ومعناها الطرح فتقول : لما فعلت كذا وحين فعلت كذا ، وأقبل يفعل أو ثمّ أقبل ، والمراد أقبل يفعل ، ومعنى (ثم) والواو والطرح))<sup>2</sup> . ويرى الزجاج أنّ الواو عند البصريين لا يجوز أن تدخل ويكون معناها الطرح ، وجواب ( حتى إذ ) مضمّر في الآية ، لأنّ قوله : ( يا ويلنا قد كنا في غفلة) وهنا قول محذوف ، المعنى : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحقّ قالوا يا ويلنا<sup>3</sup> .

وخلاصة القول أنّ الواحدي لم يرجح أحد من الآراء السابقة على الآخر ، والواضح مما سبق أنّ ما قاله البصريون هو الأقرب إلى الصواب .

#### الخاتمة

إنّ معظم المسائل النحوية التي ذكرها الواحدي يذكر فيها آراء من قبله من العلماء في تفسيره للآية القرآنية ، ثمّ يوضح رأيه في هذه المسائل مستشهداً بكلام العرب من الشعر وهو في بعضها يرجح رأياً على آخر ، وأحياناً لا يرجح رأياً على آخر ، بل يذكر الآراء دون ترجيح ، ولكنك تلمس من خلال السياق أنّه يميل إلى البصريين في آرائهم ، وهذه المسائل ما تزال موضع خلاف بين النحاة - قديماً وحديثاً على حد سواء ، فهذه المسائل التي يتناولها البحث يُنظر إليها من منظور النص القرآني ، فهي دراسة تطبيقية على نصوص القرآن الكريم التي ينبغي الاحتكام إليها في الخلافات النحوية والاعتماد عليها في بناء قواعد النحو وأحكامه وأنّ يُقاس عليها لا أن تُقاس على غيرها .

مصادر البحث ومراجعته

- 1 . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تفسير أبي السعود العمادي ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا مطبعة السعادة ، مصر ، ( د . ط . ت ) .
- 2 . إعراب القرآن ، النحاس ، إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، ط عالم الكتب بيروت ، 1983 .
- 3 . الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : مُحمّد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مصر 1964 .
- 4 . البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي مُحمّد معوض ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1993م .
- 5 . البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق : أحمد أبو ملحّم ، دار الكتب العلمية ن بيروت .

1 سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق : حسن هندواي ، ص 646 . 647 .

2 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 202 .

3 ينظر معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 3 / 405 .



- 6 . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق : مُجَدُّ أبو الفضل إبراهيم ط2 ، دار الفكر القاهرة ، 1979م
- 7 . التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت. 468هـ) ، تحقيق : مُجَدُّ صالح بن عبد الله الفوزان ، سلسلة الرسائل الجامعية (101) ، جامعة الإمام مُجَدُّ بن سعود الإسلامية ، السعودية .
- 8 . تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984 .
- 9 . الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- 10 . حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، بيروت ، لبنان ، 1997
- 11 . الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط 1 ، دمشق ، 1987 .
- 12 . خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق : عبد السلام مُجَدُّ هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م .
- 13 . الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : مُجَدُّ علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، 1952 .
- 14 . ديوان الأعشى ، ، الأعشى ،
- 15 . ديوان امرئ القيس ، تصحيح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002 . 15 . 16 . ديوان أمية بن أبي الصَّلْت ، صنعه : عبد الحفيظ السطلي ، دمشق (د . ط . ت) .
- 17 . ديوان توبة بن الحُمَيْر ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية دار صادر ، بيروت ، (د . ط . ت) .
- 18 . ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1986 ، ص 211 . والبيت من قصيدة بمدح بها عمر ابن عبد العزيز
- 19 . ديوان ذي الرمة في ملحق ديوانه . شرح : أحمد حسن بسج ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995
- 20 . ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : راينهرت فايبرت ، دار النشر : فرانتس شتاينر بفسبادن بيروت لبنان ، 1980 .
- 21 . ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، ط 1 ، بيروت لبنان ، 1958 .
- 22 . ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلام الشتتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصَّقَال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، (د . ط . ت) .
- 23 . ديوان علقمة الفحل ، علقمة بن عبدة ، تقديم : حنّا ناصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1
- 24 . ديوان عمرو بن قميئة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية .
- 25 . ديوان عمرو بن معدي كرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 1999م .
- 26 . ديوان المخبل السعدي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1988م .
- 27 . سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق : حسن هندراوي ، ط 2 ، دار القلم ، دمشق ، 1993 .

28. سير أعلام النبلاء ، مُجَّد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، وبشار عواد ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405هـ.
29. شرح ديوان عنتره ، الخطيب التبريزي ، تقديم : مجيد طراد ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ن لبنان 1992 .
30. شرح شواهد المغني ، السيوطي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995.
31. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد ، ط 14 ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان 1965 .
32. صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب القسامه ، باب صحة الإقرار بالقتل ، وتمكين ولي العهد من القصاص ، كتاب الديات : باب دية الجنين.
33. طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة.
34. طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق : مُجَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط 2 ، مصر .
35. كتاب الأزهية في علم الحروف الهروي ، تحقيق : عبد العظيم الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، 1993.
36. لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : أمين مُجَّد عبد الوهاب ، و مُجَّد الصادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 1999 م.
37. معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ن ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت 1988 م.
38. معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق : فائز فارس ، ط 2 ، الكويت.
39. معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1983 ، بيروت ، لبنان .
40. معجم الأدياء ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.
41. معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، ( د . ط . ت ) بيروت ، لبنان ، 1414هـ.
42. المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل ، ط 3 الأردن ، 1993م.
43. مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك و مُجَّد علي حمد الله ، ط 6 ، دار الفكر ، بيروت 1985
44. المقاصد النحوية ، العيني ،
45. المقتضب ، المبرد ، تحقيق : مُجَّد عبد الخالق عضيمة ، ط 3 ، القاهرة ، 1962 .
46. وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ن 1994 م .